من عالَم القهر

والـدي الحبيـب.. لـو مُلِّكتُ غيـرَ هَذَرِ هذا اللسـان العيـيّ، إذن لبَسطتُه تحت قدميك. و لكن اعذرني، وتقبّل منّي...

أطرقـتُ حـتى مـلّني الإطـراقُ ... فسعى يقول: أَثم مَن يُنجيني؟
مِنْ ذا الصويحبِ، ذي الكروبِ، مَقَتّه ... قـد رمـتُ أُوهـنُـه، فـهـزّ مكيني
يَا ليلُ هل أضجرتُ جوفَك بالذي ... فجّرتَ قسراً من لظى مسكينِ!
يا دمـعُ هل جفّت جـواري أنهـرٍ ... هيطال أن ماجت بسيلِ هَتونِ!
أم أنني خلّفت قـاعكَ صفصفاً ... و رياحَك الهوجا..غبارَ سنينِ!
أنـا شـاعرٌ أُورثـتُ همّـاً جاحماً ... هـو مجـدُ آبـاءٍ، و ذلُّ بنـينِ
أنـا مثلما عاشت بـلادي ضائعٌ ... ما بين أحـلام الغـوى ويَقيني
أنا لستُ أصغي في الوجود لأمةٍ ... إلا استـثـارت فـيّ مـا يُبـكيني
في لحظـةٍ أحسـسـتُ أنـي إنمـا ... مُـلّكتُ هـذا الـكونَ دونَ قريـنِ
هي لحظةٌ مَـرّت فـأودتَ بالذي ... خـالَـت مـنـايَ قيـامَه يكفيني
أنـا مُـذنـبٌ حَمـل الـغـرورَ، فـآدَه ... وِزْرٌ ثـقـيـلٌ، كـاد أن يُـرديـنـي
أنّـى التفتُّ محـاصرٌ أشكو، فلا ... سمـعٌ يـَـرقّ لغصـتي وأنـيـني
رافقتُ عمري دِيمةً تهوى العطا ... لم تحتجب يوماً، ولم تُقصيني
هي لا تزال كما الملاكُ تحوطني ... بعـميـمِ حُـبٍّ صـادقٍ تُـحْفيني
رفعـتْ جبيني حـين نُكّسَ ذِلّـةً ... قالت: تمهّل.. أنتَ مَـنْ يعنيني
قم والتحق عجِلاً بركبِ أُولي النهى ... كنْ عـاقلاً، ولـدي، ولا تُشقيني

الله يـرعـى خطْـوكم و يُقـيله إمَـا تعثّر، فاعـتدلْ، و أريـني
لبيك يا أبتِي سـأقبِسُ شعلةً وسـأركبُ المـوجَ الـذي يُعليني
كيما أنـالَ رضـا الإلَـه، ونظرةً من مقلتيكَ رنَتْ بفيضِ حنينِ

opeikandl.com